حاصل ان قدرته الخ والمعنى بحال كونه عدم التاثير لشيء من الكائنات في اثر ما ماخوذا من افتقار كل ما سواه اليه تعت ان قدرت الخ قوله يؤثر بطبعه اي بذاته وحقيقته بمعنى لا بقوة اودعها الله فيه قوله الخ واما ان قدرته موثرا بقوة جعلها الله فيه اي ولو نزعها منه لم يوثر وقوله كما يزعمه كثير من الجملة اي من عامة المومنين فانهم يعتقدون ان الاسباب العادية توثر بقوة جعلها الله فيها ولو نزعها منها لم توثر فان المراد بالجملة عامة المومنين كما علمت وليس المراد بهم المعتزلة لانهم لا يقولون بان الاسباب العادية توثر بقوة جعلها الله فيها واغا يقولون بان العبد يخلق افعال نفسه بقوة خلقها الله فيه وايضا لا يحسن التعبير عنهم بالجملة كما قرره بعض الافاضل قوله فذاك محال جوابا ما واسم الاشارة عايد لكون شيء من الكائنات موثرا بقوة جعلها الله فيه وقوله ايضا اي كما ان كون شيء منها موثرا بطبعه محال وحق المقابلة ان يقول فلا يكون نعدمها ماخوذا من افتقار كل ما سواه اليه تعت بل من استغنائه جل وعز عن كل ما سواه كما هو ظاهر والحاصل ان قدرت ان تاثير شيء من الكائنات بطبعه فعدمه ماخوذ من افتقار كل ما سواه اليه تعت والا لزم ان يستغني ذلك الاثر عن مولانا جل وعز كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه وان قدرت ان تاثير شيء من الكائنات بقوة جعلها الله فيها فعدمه ماخوذ من استغنائه تعت عن كل ما سواه والا لزم افتقاره في ايجاد بعض الافعال الى واسطة كيف وهو جل وعز الغني عن كل ما سواه والفرق بين هذين المتقدمين ان التاثير في الاول لا يتوقف على مشيئة الله تعت واختياره لانه ما كان بالطبع لا يتوقف على ذلك فلزم فيه ان الاثر في الاول مستغني عن الله تعت ولم يلزم افتقاره تعت الى واسطة بخلافه في الثاني فانه يتوقف على مشيئة الله تعالى واختياره حتى يخلق القوة في الاسباب العادية فصار الفعل من هذه الحيثية

مراد

مراد الله تعت ولزم افتقاره في ايجاد بعض الافعال الى واسطة ولم يلزم ان الاثر مستغني عن الله تعت فتدبر قوله لانه اي الحال والشان وقوله يصير ح اي حين اذ قدرته موثرا بقوة جعلها الله فيه ويوخذ ذلك كبرى القياس القائلة لو قدرت ان شيا من الكائنات يوثر بقوة جعلها الله فيه لصار حينئذ اي حين اذ مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة باطل ثم علل ذلك بقوله لما عرفت الخ فصار نظم القياس هكذا لو قدرت ان شيا من الكائنات يوثر بقوة جعلها الله فيه لصار ح مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة باطل لما عرفت الخ قوله فتدبر ان ذلك مرجع على البيان السابق من قولهم اما استغناوه جل وعز عن كل ما سواه الى هنا قوله تضمن قول لا اله الا الله اي تضمن معنى قول لا اله الا الله فهو على تقدير مضاف لان التضمن لذلك كونه بحيث يوخذ منه على ما تقدم بيانه وليس المراد به دلالة التضمن التي هي دلالة اللفظ على جزء المعنى كما لا يخفى قوله الاقسام الثلاثة اي لانه اندرج تحت استغنائه تعت عن كل ما سواه احد عشر من الواجبات وهي الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والسمع والبصر والكلام ولوازمها كما اشار اليهم لذلك فيما تقدم بقوله اما استغناوه عن كل ما سواه فموجب لتعت الوجود والقدم الخ وقد اندرج تحت افتقار كل ما سواه اليه تعت باقيها كما اشار اليه فيما تقدم بقوله واما افتقار كل ما سواه اليه جل وعلا فموجب له تعت الحياة الخ ومعلوم انه اذا وجبت هذه الصفات استحالت اضدادها وقد اندرج ايضا تحت الاستغناء الجايز كما اشار اليه فيما تقدم بقوله ويوخذ منه ايضا انه لا يجب عليه تعت فعل شيء من الممكنات الخ فتدبر قوله وهي الاقسام الثلاثة المذكورة قوله واما قولنا محمد رسول الله الخ هذا مقابل لمحذوف والتقدير اما قولنا لا اله الا الله فدخل فيه ما تقدم واما قولنا محمد رسول الله الخ قوله فيدخل فيه اي في معناه لان الدخول

Copyright © King Saud University